

# مساجد القاهرة

## نماذج رائعة للعمارة الإسلامية

القاهرة - مشيرة الفيشاوي

سجل التاريخ المصري على مدار حقبة متنوعة، أسماء مدن اتخذت عواصم لمصر. فحين وحد "الملك مينا" الوجهين القبلي والبحري سنة 3400 ق.م، اتخذ مدينة "منف" قرب الجيزة عاصمة لمصر، وظلت هكذا حتى غزا "الإسكندر المقدوني" مصر سنة 232 ق.م، حيث انتقلت العاصمة لتصبح مدينة "الإسكندرية" في الشمال هي العاصمة المصرية في العصر الروماني.

جوه الصقلي في تشييده عام 360هـ (970 م) بطول بلغ حوالي 150 متراً، واستغرق بناؤه ثلاث سنوات. ويعتبر من أكثر المساجد التي لعبت أدواراً رائدة في تاريخ مصر منذ إنشائه وحتى يومنا هذا على الأربعة الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية. وتعزى تسمية هذا الجامع الذي بناه الفاطميون بـ "الأزهر" نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ابنة الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم. وقد شهد

وتاريخ مساجد القاهرة عامر وواخر بالفن العماري الإسلامي البديع. بدأ ببناء أول مسجد بها وهو "جامع عمرو بن العاص" والموجود بمنطقة "مصر القديمة" حالياً والذي تم بناؤه في عام 21هـ (641 م) إبان الفتح الإسلامي لمصر بقيادة عمرو بن العاص.

### جامع الأزهر

ويعد جامع الأزهر من أقدم مساجد القاهرة، حيث بدأ

وفي عام 18هـ (639 م) فتحت جيوش المسلمين مصرًا بقيادة عمرو بن العاص. واتخذت مدينة "الفسطاط" عاصمة لمصر، والتي تبديل اسمها فيما بعد على يد القائد جوه الصقلي عام 359هـ (969 م) الذي قرر آنذاك إنشاء عاصمة لمصر أسماها سالقاهرة". وكان هدفه الرئيسي أن تنافس العاصمة المصرية الجديدة، مدينة بغداد التي كان قد شيدها العباسيون بطراز معماري غاية في الروعة والإبداع.



Al Aqmar Mosque.

جامع الأقرم.

## مساجد أخرى لها تاريخ ومنها:

### الجامع الأحمر

ويعتبر من مفاخر العمارة الفاطمية. حيث يمتاز بزخرفة واجهته. ويقع في شارع العز لدين الله (النحاسين سابقاً). وهو من المساجد المعلقة. وقد تم بناؤه سنة (1125 م)

### جامع الصالح طلائع

الذي شيد في عام 1160 م. ويقع في "ميدان باب زويلة" في مواجهة أحد أبواب القاهرة الفاطمية. ويعد هذا الجامع آخر أثر للفاطميين في مصر. وقد بنى مرتفعاً عن سطح الأرض بنحو أربعة أمتار. وأسفله من جهة الواجهة حوائط. ويسمى هذا الاتجاه في التصميم باسم المسجد المعلق.

### جامع "الظاهر بيبرس"

نسبة إلى السلطان المملوكي "الظاهر بيبرس" والذي بنى في عام (1266 - 1269 م). وهو يلي الجامع الأزهر وابن طولون والحاكم من حيث الحجم. ويشبه في تخطيطه جامع أحمد بن طولون. ويمتاز بوجود ثلاثة مداخل محورية بارزة عن الواجهات الثلاث.

### جامع الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

ويعد أجمل مباني منطقة قلعة صلاح الدين الأيوبي. حيث يجسد من فوق قمة جبل ←

### جامع بن طولون

ويعد من أهم وأروع إنجازات أحمد بن طولون. أول سلاطين مصر الذي ولد في بغداد سنة 220هـ (835 م) وتلقى علومه وترعرع في مدينة سامراء في العراق. وعهد إليه الخليفة المعتمد على الله بولاية مصر. وقد أستغرق بناؤه زهاء ثلاثة أعوام حتى عام 263هـ (876 م). وبلغت تكاليف إنشائه آنذاك مائة وعشرين ألف دينار. ويبلغ طوله ثمانين متراً. يشبه هذا الجامع في خطوطه جامع عمرو بن العاص. ويلاحظ أنه لا يحتوي على أعمدة كما هو الحال في المساجد الأخرى بل يحتوي على أكتاف بدلاً منها. وبذلك يمكن القول أنه لم يتأثر بالطراز الروماني أو البيزنطي. وعلى جدرانه آيات قرآنية مكتوبة بالخط الكوفي ذات ألوان بديعة. وله منذنة فريدة على شكل حلزوني تعتبر من أقدم مآذن مصر. وتشبه منذنة جامع سامراء المعروفة بالملوية بالعراق التي تعد أحد نماذج العمارة العباسية.

### جامع الحاكم الكبير

الذي قام السلطان الفاطمي "أبو المنصور" الملقب بالحاكم بأمر الله بتكلمته خلال فترة توليه الحكم سنة (1013 م). وكان قد بدأ في بنائه في عهد والده العزيز بالله عام (990 م). وقد تصدع هذا البناء الكبير بفعل زلزال مدمر. ثم أعاد بناءه السلطان "الظاهر بيبرس" سنة 707هـ (1307 م). وتصميم هذا الجامع يشترك مع الجامع الطولوني. فكلاهما شيد بالطوب عدا المآذن فكانت من الحجر. ويتفقا معاً في الكثير من العناصر المعمارية.

جامع الأزهر على مدار تاريخه الطويل الذي يربو على الألف سنة. العديد من عمليات الصيانة والتجديد والإضافة. منها ما قام به الظاهر بيبرس من إصلاحات. كما قام السلطان "فنصوة الغوري" فور توليه حكم مصر سنة 906هـ (1500 م) بإضافة منذنة ذات رأسين لهذا المسجد ذات طابع إسلامي فريد تعتبر من أجمل وأروع المآذن في العالم. وبعدها بأقل من قرن من الزمان تولى أحد الولاة الأتراك مهمة إصلاحه وبالتحديد سنة 1004هـ (1595 م).

ثم أدخل السلطان "أبو النصر فاينباي" عدداً من التحسينات عليه. منها حوض كبير وميضأة بديعة لها فواره. وأنشأ قرب باب المسجد سبيلاً للشاربين وكنائياً لتحفيظ القرآن وتدریس العلوم الدينية. ثم أضيفت قاعتان لتدريس علوم الشريعة والدين واللغات تطورتا على مر العقود والقرون لتصبح جامعة دينية إسلامية. ثم جامعة شاملة تضم معاهد وكليات في شتى التخصصات العلمية. وإن اكتست بالصيغة الدينية الإسلامية. أطلق عليها "جامعة الأزهر". وقد لعب الجامع الأزهر دوراً رائداً في الحركة الوطنية المصرية. حيث أشعل الخطباء جذوة الثورة ضد المستعمرين على مر العصور وانديعت الكثير من المظاهرات منه. كالاتصام الشهير أثناء ثورة القاهرة إبان الحملة الفرنسية على مصر (1798-1801 م). والتي افتحمت خلالها القوات الفرنسية الجامع الأزهر. ما خلق وصعد رأياً عاماً ضد الفرنسيين في ذلك الوقت.

جامع بن طولون.

The Mosque of Ibn Toloun.

تاريخ مساجد القاهرة عامر وزاخر بالفن العماري الإسلامي البديع، بدأ ببناء أول مسجد بها وهو "جامع عمرو بن العاص" والموجود بمنطقة "مصر القديمة" حالياً والذي تم بناؤه في عام 21هـ (641 م) إبان الفتح الإسلامي لمصر بقيادة عمرو بن العاص.

ومولعاً بالفنون. وهو جامع لا يقل روعة ولا جمالاً في باب زويله. ويعد من الروائع المعمارية في عصر المماليك الجراكسة. وقد تم تأسيسه في عام (818 - 824هـ) أي (1415-1420 م).

### مسجد سنان باشا

بني عام 1571م على الطراز العثماني في منطقة "بولاق" بالقاهرة وبالتحديد في شارع السنانية (وكالة البلح). يتكون من قاعة فسيحة مربعة وقبة حجرية على الطراز البيزنطي. كل ركن فيها مدون عليه لفظ الجلالة بالحجر الأصفر على خلفية من الحجر

لإحدهما. وهو يجمع بين قوة البناء ودقة الزخارف وجمالها. ويبدو هذا المسجد كالقلعة أو الحصن المنيع.

### مسجد مؤسسة شيخون

ويقف شامخاً إلى جوار جامع السلطان حسن. وقد شيده "الملك الناصر حسن" الذي أسس الجامع الكبير المسمى باسمه.

### جامع المؤيد

نسبة إلى السلطان "أبي النصر الشيخ المموي" الذي كان يحمل هذا اللقب. والذي كان مغرمًا بالعمارة

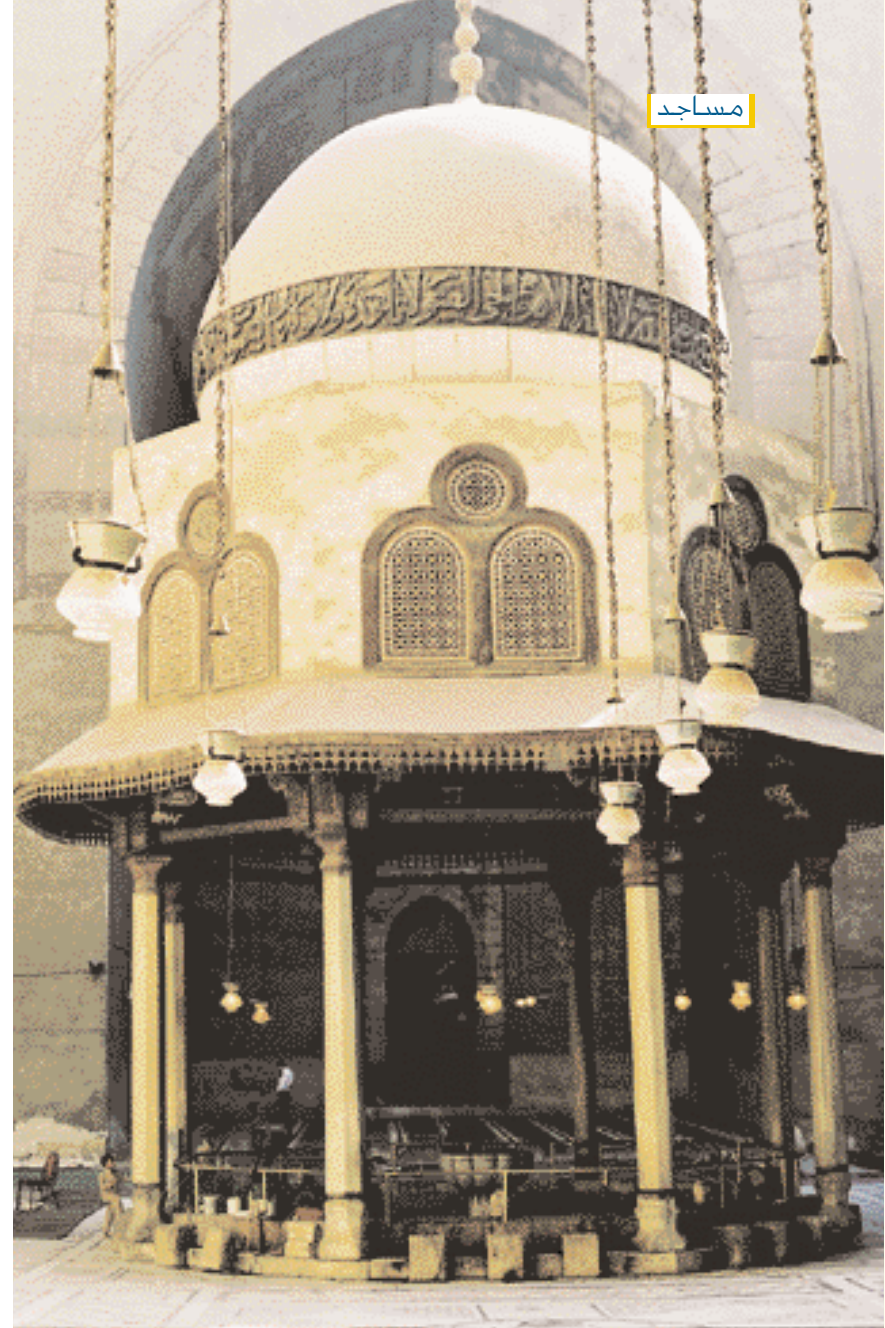
المقطم بالقاهرة مشهداً إسلامياً رائعاً يزيغ الأبصار. وقد تم بناؤه سنة 1356م. ويعد من أهم النجرات المعمارية في القرن الثالث عشر الميلادي. فتصميمه عجيب ومظهره جديد ومساحته كبيرة وحدوده متزامية. ويعود تفرده هذا إلى قبته العظيمة وجدرانه العالية وأبوابه الفخمة وغزارة زخارفه التي تشبه خلايا النحل وتخدع النظر ما جعله ينال شهرة عالية. ويعد من أجمل العمائر الإسلامية في العصر المملوكي. مساحته لا تقل عن 7900 متر مربع وطوله 150متراً وعرضه 78متراً وارتفاعه عند بابه 37متراً. وتخرق مؤذنتاه سماء القاهرة بارتفاع يصل نحو 92 متراً

جامع عمرو بن العاص.  
Amr Ibn Al As Mosque.





Al Azhar Mosque.



الجامع الأزهر. Sultan Hassan Mosque.

مسجد السلطان حسن .

خلال عامين ستصبح القاهرة مدينة تاريخية إسلامية فريدة بعد إتمام عمليات الترميم التي بدأتها وزارة الثقافة منذ عام 1998 بتكلفة قدرها 17 مليون جنيه لترميم 148 أثراً إسلامياً من بينها مساجد: عمرو بن العاص وأحمد بن طولون والأمير صرغتمش التي يعود بناؤها إلى العصر المملوكي الجركسي والذي تأثر بناؤه بفعل زلزال عام 1992م. كما سيتم خلالها إنارة وتشجير المناطق المحيطة بهذه الآثار وعمل مرآة للسير جنباً لأزدحام الشوارع وتمشياً مع عراقية تاريخ هذه الآثار، وستصبح تلك المناطق مناطق مغلقة للمشاة فقط. وتصبح مدينة القاهرة مدينة رائعة في شكل جديد يجذب السائحين ويسر أعين الناظرين.

وهناك مساجد أخرى لم تتعرض لها بعد مثل مسجد الصالح نجم الدين أيوب وجامع قايتباي وجامع برقوق في حي بين القصرين ناهيك عن مساجد أهل البيت (رض). مثل مسجد الإمام الحسين والسيدة نفيسة والسيدة زينب. رضي الله عنهم جميعاً وجامع الغورية بالغورية. ■

إسطوانية وتنتهي على شكل مسلة. وكان للعمارة العربية طابعها الفخم حتى حكم الأيوبيين من خلفاء صلاح الدين الأيوبي خاصة في عهود سلاطين المماليك والذي يعتبر من أرقى عصور الفن الإسلامي. وقد سمى بالعصر الذهبي وذلك من عام (1250 - 1715م). وبدأ يضعف ويختفي إبان القرن الثامن عشر بعد تأثره بالفنون الغربية. وقد ظلت القلعة التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي مقراً للحكم، وذلك بالنسبة للدولة الأيوبية ودولة المماليك.

### مسجد محمد علي الكبير

وهو مسجد عظيم سمي باسمه بانيه الوالي محمد علي الكبير مؤسس مصر الحديثة في عام 1830م بمنطقة القلعة. يتميز بقبابه ومآذنه، وبني على نسق المساجد العثمانية. فيعتبر نسخة مطابقة لمسجد السلطان أحمد بمدينة اسطنبول التركية. إن كل تلك المساجد أمثلة حية و متميزة لما تزخر به مدينة القاهرة العامرة بالمساجد والتي تتوج سماؤها بمآذنها وتصح فيها حناجر المؤذنين خمس مرات كل يوم. وفي

الأبيض. ويحيط بهذه القبة من جهات ثلاث الإيوانات المكونة من عقود تعلوها قباب نصف كروية تزينها دوائر من الجبس مفرغة بأشكال زخرفية مكتوب على البعض منها سائله ربي" وفي الجزء الجنوبي الشرقي من المسجد مئذنة عثمانية يطلق عليها اسم المسلة.

### مسجد عثمان كتخدا

والشهير بـ"جامع الكبخيا". ويقع بإطلالة متميزة على ميدان الأوبرا بوسط القاهرة. بناه "عثمان كتخدا" في عام 1734م الذي نشأ على حب مساعدة الفقراء. يتكون جامع الكبخيا من صحن مكشوف خيط به الأروقة من جهات أربع. يغطي الرخام الأبيض أرضياته. وخيط به أفاريز هندسية بديعة من الرخام الملون. أما السقف فتزينه زخارف زيتية مذهبة متعددة ألوانها. ويقع محراب المسجد في صدر الإيوان الشرقي من المسجد. وهو مشيد من رخام دقيق الصنع يكتنفه عمودان بالرخام الأخضر يعلوه شبك مستديرمكتوب عليه " الله - محمد - أبو بكر - عثمان". وملحق بالمسجد سبيل وكتاب وحمام. أما مئذنته فهي